فيها الفصحة ثم قال يا ابن عبد المطلب انا زعيم قريش فيما قالت
قال قل قال يا ابن عبد المطلب انك دعوت العرب الى امر ما
يعرفونه فاقبل مني ما اقول لك قال قل قال ان كان ما تدعو
اليه تطلب به ملكا فانا نملكك علينا من غير تعب ونتوجك فارجع
عن ذلك فسكت ثم قال له وان كان ما تدعوا اليه امرا تريد به امراة
حسناء فنحن نزوجك فقال لا قوة الا بالله ثم قال له وان كان
ما تتكلم به تريد مالا اعطيناك من الاموال حتى تكون اغنى رجل
في قريش فان ذلك اهون علينا من تشتت كلمتنا وتفريق جماعتنا
وان كان ما تدعوا اليه جنونا داويناك كما تداوى قيس بن ثعلبة
مجنونهم فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد ما تقول
وبم ارجع الى قريش فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا
ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون حتى بلغ الى قوله فان اعرضوا
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال عتبة فلما تكلم
بهذا الكلام كانت كعبه مالت حتى خفت ان تمس راسي من احجارها
وقام فزعا يجر رداءه فرجع الى قريش وهو ينتفض انتفاض العصفور
وقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فقالت قريش لقد ذهب

من عندنا نشيطا ورجعت فزعا مرعوبا فما وراءك قال ويحكم
دعوني انه كلمني بكلام لا ادري منه شيئا ولقد رعدت علي الرعدة
حتى خفت على نفسي وقلت الصاعقة قد اخذتني فهدوا على
ذلك قال ابن عرفة الصاعقة اسم للعذاب على اي حال كان
وانما اهلكت عاد بالريح وثمود بالرجف فسمى الله تعالى ذلك
صاعقة قال الازهري الصاعقة صوت الرعد الشديد الذي
يصعق منه الانسان اي يغشى عليه ومن اعلامه انه لما
اراد الهجرة خرج من مكة ومعه ابو بكر فدخل غارا في جبل ثور
ليستخفي من قريش وقد طلبته وبذلت لمن جاء به مائة ناقة
حمراء فاعانه الله تعالى باخفاء اثره وانبت على باب الغار
ثمامة وهي شجرة صغيرة والهم العنكبوت فنسج على باب
الغار نسج سنين في ساعة عين ولسع ابو بكر هذه الليلة
غير لسعة فخرق ثيابه وجعله في الشقوق وسد بعضها بقدمه
اتقاء لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقام فيه ثلاثة
ايام ثم خرج منه فلحقه سراقة بن مالك بن جعشم وهو من
جملة من توجه لطلبه فقال له ابو بكر هذا سراقة قد قرب فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اكفنا سراقة فاخذت

ل